الهدايات الأخلاقية ودلالاتها

من خلال القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد الدكتورة

نوال بنت ناصر الثويني

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

الهدايات الأخلاقية ودلالاتها من خلال القرآن الكريم

نوال ناصر الثويني

قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم – السعودية.

البريد الالكتروني: 3599@qu.edu.sa

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع بعنوان الهدايات الأخلاقية ودلالاتها من خلال القرآن الكريم "دراسة موضوعية" ويهدف إلى: بيان الهدايات القرآنية التي تدل على أن القيم والأخلاق فطرة ربانية، كما يوضح الهدايات القرآنية لمهددات الأخلاق والقيم الإنسانية، ذكر الهدايات القرآنية التي تبين منهج التربية القرآنية في التعاملات الأخلاقية، بيان الهدايات القرآنية التي تعالج الفساد الأخلاقي. والمنهج المتبع هو: المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك من خلال حصر آيات الهدايات الأخلاقية، والعمل على إظهار دلالاتها بدراستها دراسة موضوعية من خلال أقوال المفسرين، ومن نتائج البحث؛ أن الأمم تتميز بثوابتها ومبادئها وأن الأخلاق هي أهم الثوابت التي تتميز بها الشعوب والأمم، وقد ثبت هذا في القرآن الكريم بهلاك الأمم التي انسلخت من أخلاقها، فالأخلاق والمبادئ هوية غير قابلة للتغيير أو التبديل، ودلالة الآيات على أن الله تعالى فطر الخلق على حسن الخُلق، وأن بقاء هذه الأخلاق على ما فطرها الله عليه بحاجة إلى تغذية وعناية، أن الاعتزاز بهوية الأخلاق والمبادئ الإسلامية من أهم أسباب المحافظة عليها وبقائها، ومن توصياته: ضرورة العناية ببناء الأسرة المسلمة؛ لأنها أهم مصادر الأخلاق والقيم والمبادئ، العناية بتعليم وتدريس مبادئ الأخلاق والقيم، وأنها لا تقبل التغيير لأنها من الثوابت، العناية بتعليم الأجيال بأن الأخلاق والقيم الدينية هوية دينية يجب الاعتزاز بها، العناية بإقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، التي تعتني بترسيخ الأخلاق والقيم الإسلامية

وتعززها، العناية ببيان ونشر مهددات الأخلاق والقيم الإسلامية، التي تتسبب في ذهابها وذوبانها، العناية بالتحذير من مهـــددات الأخـــلاق، ومســـببات الفســـاد الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: هداية، دلالة، أخلاقية، قيم، فطرة.

"Ethical Guidance and Its Implications in the Holy Quran"

Nawal Nasser Al-Thuwaini ,Department of Quran and its Sciences,

Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia.

Email: 3599@qu.edu.sa

Abstract:

The research aims to clarify the Quranic guidance indicating that values and ethics are divine instincts. It also highlights Quranic guidance on the issues threatening ethics and human values, mentions Quranic guidance showing the Quranic educational approach in ethical interactions, and explains Quranic guidance addressing moral corruption. The research method used is an inductive and deductive approach by listing ethical guidance verses and studying their implications through a thematic study based on the interpretations of scholars. The research findings indicate that nations are characterized by their constants and principles, with ethics being the most important constants distinguishing peoples and nations. This is confirmed in the Quran with the destruction of nations that deviated from their ethics. Ethics and principles are an unchangeable identity, and the verses indicate that Allah has created people initially with good morals. Maintaining these ethics requires nourishment and care. Pride in Islamic ethical identity is crucial for its preservation and continuity. Recommendations include the importance of building Muslim families as they are the main sources of ethics, values, and principles. Emphasizing teaching ethical principles, which are constants and do not accept change, and educating generations that religious ethics and

values are a religious identity to be proud of. Holding seminars, lectures, and conferences that focus on establishing and strengthening Islamic ethics and values. Highlighting and disseminating threats to Islamic ethics and values that lead to their decline and dissolution. Warning against threats to ethics and causes of moral corruption.

Keywords: Guidance, Implication, Ethical, Values, Instinct.

مقدمة:

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾[سورة الأعراف: ٥٢].

والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ثم أما بعد:

فإن حضارات الأمم لا تبقى ما لم يكن لها أساس متين تستقي منه قيمها وأخلاقها ومبادئها التي تعيش فيها وتتميز بها بين الأمم، فالحمد لله الذي منَّ علينا بكتاب فيه الهداية من الضلال، وهو صالح لكل زمان ومكان ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[سورة فصلت:٤٢].

وإن المتمعن في كتاب الله تعالى يجد فيه الهداية من الضلال، والدلالة إلى محاسن الأخلاق والأعمال، فهو الدليل والمرشد لمن بحث عن الحق والاستقامة في كل شيء، وهذا هو المنهج الشرعي الذي جاءت به جميع الرسالات السماوية، وهو الدعوة إلى معالي الأمور، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال.

قال الماتريدي: "إن هذا القرآن – وغيره من كتب اللَّه – هدى ورحمة، يدعو إلى ثلاث خصال: معالي الأمور، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال ومصالحها. وينهى عن: مساوي الأعمال، وداني الأمور، وسوء الأخلاق ودناءتها؛ فهو هدى ورحمة على ما أخبر لمن استهدى به، ورشد لمن استرشد"(١).

وقد وردت لفظة الهدى في القرآن الكريم كثيرًا، وفي كل مرة لها دلالات ومعانٍ متعددة، وفي هذا البحث بإذن الله تعالى ستكون الدراسة لدلالات الهدايات

(١) تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي (١٢/٧).

الأخلاقية، وذلك من خلال إبراز شيء من دلالات آيات الهدايات القرآنية وبناء القيم الإنسانية في بحث أسميته: الهدايات الأخلاقية ودلالاتها من خلال القـرآن الكريم "دراسة موضوعية".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في إثبات دلالات آيات القرآن الكـريم التـي تهـتم بتقويم السلوك والأخلاق الفاضلة، سواء كانت دلالة صريحة أو دلالة ضـمنية، ويمكن تحديد هذه المشكلة في التساؤلات الآتية:

١- ما الهدايات القرآنية التي تؤكد على أن القيم الأخلاقية والسلوك السوي فطرة ربانية؟

٢- ما الهدايات القرآنية التي تبين مهددات الأخلاق والقيم الأخلاقية؟

٣- ما الهدايات القرآنية التي تبين المنهج القرآني في التربيـة الإنسـانية على الأخلاق والقيم السوية؟

٤- ما الهدايات القرآنية التي تبين المنهج القرآنـي فـي عـلاج الفسـاد الأخلاقي؟

الإضافة العلمية وأهمية البحث:

إظهار نوع من أنواع الهدايات القرآنية التي نص عليها المولى -عز وجـل- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ من خلال بيان ما تحمله آيات الأخلاق والقيم الإنسانية من مضامين ودلالات وإرشادات وفوائد تبين:

- أن القيم والأخلاق الإنسانية فطرة ربانية.
- إبراز التربية القرآنية في التعاملات الأخلاقية والحث على جعلها منهجًا تربويًّا.

- بيان المهددات للأخلاق والقيم الإنسانية والتحذير منها.
- الوقوف على العلاج القرآني للفساد الأخلاقي.

أهداف البحث:

بيان الهدايات القرآنية التي تدل على أن القيم والأخلاق الإنسانية فطرة ربانية.

توضيح الهدايات القرآنية التي تبين المهددات للأخلاق والقيم الإنسانية.

ذكر الهدايات القرآنية التي تبين منهج التربية القرآنية في التعاملات الأخلاقية.

بيان الهدايات القرآنية التي تعالج الفساد الأخلاقي.

الدراسات السابقة: بعد التتبّع والاطلاع على مراكز البحوث وقواعد البيانات عبر المحرّكات التقنية لم أقف على دراسة حول الهدايات الأخلاقية ودلالاتها من خلال القرآن الكريم، وما وقفت عليه في الهدايات هو بحث بعنوان هدايات القرآن وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية، للباحثة أ.د ليلى العقيل الأستاذ في قسم القرآن وعلومه في جامعة الأميرة نورة، خصصته الباحثة في الأخلاق الإنسانية والقيم الأسرية، وتختلف هذه الدراسة عن بحثي من حيث عناصر البحث ومحتوى الدراسة، جملةً وتفصيلًا؛ فدراستي عُنيت بدراسة دلالات الهدايات الأخلاقية، واثبات فطرية الأخلاق والقيم، وبيان المنهج القرآني في التربية الإنسانية على الأخلاق والقيم السوية، واستعراض مهددات الأخلاق والقيم الأخلاقية، وبيان المنهج القرآني في علاج الفساد الأخلاقي.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي وذلك بجمع الآيات التي تناولت الهدايات الأخلاقية، ثم المنهج الاستنباطي باستنباط دلالاتها ودراستها دراسة موضوعية من خلال أقوال المفسرين.

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية، اعتمادًا على مصحف المدينة.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية في كتب السنة، وإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بذلك، وإلا خرجته من أحد مظانه، والحكم عليه وبيان درجته.

٣- توثيق النقول والأقوال من مصادرها الأصلية، فإن لم أجدها من أقرب المصادر إليها.

٤- التعريف بالأعلام غير المشاهير، والفرق، والأماكن، والبلدان.

٥- بيان معاني المفردات الغريبة، وضبطها بالشكل.

خطة البحث:

يتضمن البحث: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: مشكلته، وأهميته وأهدافه، والدراسات السابقة ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد، وفيه: معنى الهداية، وأوجهها في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الهدايات القرآنية في التربية الأخلاقية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدعوة الربانية إلى أحسن الأخلاق وأقومها.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى محاسن الأخلاق.

المطلب الثالث: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى تجنب مساوي الأخلاق.

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في القيم الفطرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: هدايات الآيات في فطرية خلق الحياء.

المطلب الثاني: هدايات الآيات في فطرية خلق الإيثار.

المطلب الثالث: هدايات الآيات في فطرية خلق التعاون.

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية التي تحذر من مهددات القيم والأخلاق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع الهوى.

المطلب الثاني: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع الشيطان.

المطلب الثالث: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع سبيل المفسدين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: معنى الهداية

الهداية لغة: الرشاد والدلالة، يذكر ويؤنث. يقال: (هَدَاهُ) الله للدين يَهْدِيهِ (هُدًى)[١].

والهداية اصطلاحًا: هي التمكن من الوصول إلى الشيء ببيانه والدلالة إليه[٢].

أوجه الهداية في القرآن الكريم:

لآيات الهداية في القرآن الكريم دلالات كثيرة، تعود إلى نوعين، النوع الأول: الهداية العامة لجميع المخلوقات، ودلالتها دلالة البيان والإرشاد، الذي تكفل الله تعالى به لجميع مخلوقاته، يقول تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ [سورة الشعراء: ٧٨] ومثلها قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [سورة الأعلى: ٣].

والثاني: هداية التوفيق والتسديد والتأييد والعون منه سبحانه، ودلالتها قول المولى عز وجل: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ۝٧٦﴾ [سورة مريم: ٧٦].

قال التستري: والهدى هدايتان: أحدهما البيان، والآخر التولي من الله تعالى، ألا ترون كيف يهتدي إلى سبب معاشه إلى ثدي أمه لتولي الله إياه وإلهامه إياه[٣].

---

(١) مختار الصحاح، الرازي (ص٣٢٥)؛ لسان العرب، فصل الهاء، ابن منظور (٣٥٥/١٥)؛ المصباح المنير، الفيومي (٦٣٦/٢).

(٢) معجم الفروق اللغوية، العسكري (ص٣٦٠)؛ الكليات، فصل الهاء، الحسيني (ص ٩٥٢).

(٣) تفسير التستري، التُستري (ص ١٩٢).

وقال الحسن بن الفضل: الهدى في القرآن على وجهين:

الوجه الأول: هدى دعاء وبيان، كقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [سورة الرعد: ٧] وقوله:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [سورة فصلت: ١٧].

الوجه الثاني: هدى توفيق وتسديد، كقوله: ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [سورة النحل: ٩٣]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [سورة القصص: ٥٦][(١)].

وقد ذكر السمين الحلبي تفصيلًا لهذه الأنواع يحسن ذكرها، فقال: وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أضرب:

الأول، الهداية التي عم بها كل مكلفٍ، من العقل والفطنة والمعارف الضرورية، بل عم بها كل شيءٍ بقدرٍ فيه حسب احتماله كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة طه: ٥٠].

الثاني، الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، وإنزال القرآن، ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [سورة الأنبياء: ٧٣].

الثالث، التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعنى بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة محمد: ١٧]، وقوله: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [سورة التغابن: ١١].

---

(١) أقوال الحسن بن الفضل في التفسير، نادية النفيسة (ص ١٧ وص٤٨)؛ وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (٤٣٢/٢)؛ الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر حمد (٢٥٨/١).

الرابع، الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المعني بقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [سورة الأعراف: ٤٣].

ثم قال: وهذه الهدايات الأربع مرتبة؛ فمن لم تحصل له الأولى لم تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لم تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالثة فقد حصل له اللتان قبلها، ثم لا تنعكس؛ وقد تحصل الأولى ولا يحصل الثاني، ويحصل الثاني ولا يحصل الثالث. والإنسان لا يقدر أن يهدي أحدًا إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات(١).

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (٤/٢٤٤ و٢٤٥)؛ وينظر: تفسير المنار، محمد رشيد علي رضا (١/٥٢).

المبحث الأول

الهدايات القرآنية في التربية الأخلاقية

أولا: مفهوم المصطلح الكلامي:

القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول للقيم والأخلاق الإنسانية، وقد وصف المولى – عز وجل – هذا المصدر بأوصاف تدل على أنه مصدر ملهم للهدايات، ففيه: الهداية، والموعظة، والدلالة، والإرشاد، ويتبين ذلك في قوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [البقرة: ٢] وقوله: ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٩٧] وقوله: ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥] وقوله عز وجل: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[سورة الأعراف: ٥٢][1].

المطلب الأول: الدعوة الربانية إلى أحسن الأخلاق وأقومها:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ [الإسراء: ٩]؛ في هذه الآية يقول تعالى ذكره: إن كتابه الذي أنزلناه على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ يرشد ويسدد من جعله هدى وبياناً يصل به للسبيل التي هي أقوم السبل، وهذا هو دين الله الذي بعث به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وهو الإسلام، الذي به السلامة من الضلال، وبه تُقومُ كل الأحوال.

قال الزجاج: التي هي أقوم: أي للحال التي هي أقوم الحالات، وهي توحيد اللَّه – عزَّ وجلَّ –، أي: شهادة أن لَا إلهَ إلا اللَّه، والإيمان بِرُسلِهِ، والعملُ بطاعتِه، وهذه صفة الحال التي هي أقوم الحالات[2].

---

(١) والآيات في هذا الباب كثيرة، ذكرت منها ما يبين المراد.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٢٩/٣)، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبو محمد مكي بن طالب القيسي القرطبي المالكي (٤١٥١/٦)

يقول الشيخ الشنقيطي: "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الكتب السماوية، وأجمعها لجميع العلوم، وآخرها عهدًا برب العالمين جل وعلا: يهدي للتي هي أقوم، أي: الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب، فـ(التي) نعت لموصوف محذوف، وهذه الآية الكريمة أجمل الله -جل وعلا- فيها جميع ما في القرآن من الهدي إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خير الدنيا والآخرة"(١).

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى محاسن الأخلاق:

وفي هذا المطلب يظهر الوجه الثاني من أوجه الهدايات، وهو: هداية التوفيق والتسديد، فمن وفق لهذا النوع من الهدايات القرآنية فقد وفق لخير كثير، وتظهر هذه الهدايات في آيات القرآن الكريم من خلال الدعوة إلى محاسن الأخلاق والحث على التخلق بها، فتارة تأتي بصيغة الأمر كـ: ادفع، خذ، وقولوا، وأخرى بصيغة الوصف والمدح، كـ: والكاظمين، والعافين، إلى غير ذلك:

هدايات أخلاقية بصيغة الأمر.

يقول المولى عز وجل: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩].

عن عبد الله بن الزبير قال: ((ما أنزل الله هذه الآية ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾ **إلا في أخلاق الناس**))(٢).

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٤٨٧/٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين، الحديث (٤٣٦٧) (١٧٠٢/٤).

وذكر جماعة من العلماء أنه ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية[١]. وقال بعض أهل المعاني: في هذه الآية بيان قول النبي عليه الصلاة والسلام: (أوتيت جوامع الكلم)[٢]. فهذه الآية قد جمعت معاني كثيرة، وفوائد عظيمة، جمعت كل خُلُق حسن؛ لأن في أخذ العفو: صلة القاطعين، والصفح عن الظالمين، وإعطاء المانعين، وفي الأمر بالمعروف: تقوى الله وطاعته، وصلة الرحم، وصون الجوارح عن المحرمات، وسمي هذا ونحوه عرفًا لأن كل نفس تعرفه، وتركن إليه، وفي الإعراض عن الجاهلين: الصبر والحلم، وتنزيه النفس عن مخاطبة السفيه، ومنازعة اللجوج، وغير ذلك من الأفعال المرضية[٣].

وفي هذا بيان لدلالة الآية، وعظم ما تحمله من هداية أخلاقية توجيهية ارشادية، ففيها أمر بالعفو عن الظالم لقصد صفاء النفوس وعدم التجافي فيما بين المؤمنين، وأمر بالمعروف لغاية حفظ حق العباد، وتجاهل السفيه الجاهل الذي يوقع في الضلال.

وروى البخاري عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ((أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ))، أَوْ كَمَا قَالَ[٤].

---

(١) لباب التفاسير، الكرماني (ص٤٨٨)؛ ونقله الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١٠٦/٣).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة في كتاب التعبير، باب المفاتيح في اليد بلفظ (بعثت) (٧٠١٣) (٩/ ٣٦)، وعند مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٣٢) (٦٤/٢) بلفظ: أعطيت.

(٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (١٠٦/٣).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب التفسير باب، خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٧٠٢/٤) رقم (٤٣٦٧).

ومن الهدايات الأخلاقية بصيغ الأمر قول الله تعالى لنبيه محمد -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة فصلت: ٣٤].

قال مقاتل: "نزلت في أبي سفيان بن حرب، وكان مؤذيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار له وليًّا، بعد أن كان عدوًا"(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله تعالى من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنّه وليّ حميم(٢)، وقال مجاهد: معناه: ادفع بالسلام إساءة من أساء إليك، تقول له إذا لقيته: السلام عليكم(٣)، وعن ابن عباس: أن معنى قوله تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ هو أنه إذا آذاك إنسان وشتمك ونسبك إلى القبيح تقول له: إن كنت صادقًا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبًا فغفر الله لك"(٤).

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (٣٠٠/٢٣)؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (١٧٤/٧)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٦١/١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة حم السجدة (فصلت) (١٨١٥/٤) بلفظ: الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم: {كأنه ولي حميم}.

(٣) مصنف عبد الرزاق، المهاجرة والحسد (٢١٢٩٥)، (٢٢٣/١٠)؛ تفسير عبد الرزاق (٤٢٠/٢)؛ سنن سعيد بن منصور، تفسير سورة (حم) السجدة (٢٤٢/٧).

(٤) مداراة الناس، ابن أبي الدنيا (ص ٥٢)؛ تفسير القرآن، السمعاني (٥٢/٥)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٦١/١٥).

قال ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ آية جمعت مكارم الأخلاق وأنواع الحلم، والمعنى: ادفع أمورك وما يعرضك مع الناس ومخالطتك لهم بالفعلة أو بالسيرة التي هي أحسن السير والفعلات، فمن ذلك بذل السلام، وحسن الأدب، وكظم الغيظ، والسماحة في القضاء والاقتضاء، وغير ذلك"(١).

هدايات أخلاقية بصيغة المدح:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

تضمنت الآية الكريمة هدايات لصفات أخلاقية؛ وهي صفات المتقين لله سبحانه، وامتدح المولى عز وجل أهلها ووصفهم بالمحسنين الذين يحبهم سبحانه، فمن أنفق في عسره ويسره، وكظم غيظه وعفى في حقه؛ فهذا من التقوى والإحسان الذي يحبه الله سبحانه، فعلى المسلم أن يهتدي بهذه الآيات ويتحلى بهذه الصفات ليكون من المتقين ويفوز بمحبة المولى عز وجل.

روى ابن جرير عن قتادة قوله: "قوم أنفقوا في العسر واليسر، والجهد والرخاء، فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفعل، ولا قوة إلا بالله. فنِعْمت والله يا ابن آدم، الجرعة تجترعها من صبر وأنت مغيظ، وأنت مظلومٌ"(٢).

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١٦/٥)؛ وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (١٣٩/٥)؛ فتح الرحمن في تفسير القرآن، العليمي (١٥٧/٦).

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري (٧/ ٢١٥)، وينظر: تفسير ابن المنذر (١/ ٣٨٣).

قال القرطبي: "وهذه من محاسن الأخلاق، يشفقون على ظالمهم ويصفحون لمن جهل عليهم، يطلبون بذلك ثواب الله تعالى وعفوه"(١).

آيات وهدايات تحمل في دلالاتها مضامين الدعوة إلى محاسن الأخلاق وأقومها؛ وحث المسلمين على التحلي بها؛ فدين الإسلام هو دين الأخلاق؛ التي بها يتميز المسلم عن غيره، فهو يعفو ويصفح، ويحكم غضبة رغبة فيما عند الله.

المطلب الثالث: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى تجنب مساوي الأخلاق:

فيما سبق تبين مدى العناية الإلهية بالدعوة إلى محاسن الأخلاق، وفي هذا المطلب سيتم عرض الآيات القرآنية التي تحمل في مضامنها مدى العناية الربانية بدعوة العباد إلى تجنب السيِّئ من الأخلاق التي نهى عن فعلها أو قربها:

أولاً: نهى تعالى ذكره عن جملة من الأخلاق السيئة التي يجب على المسلم تجنبها والابتعاد عنها، فقال جل من قائل مخاطبًا عباده المؤمنين: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة الإسراء: ٣٢-٣٧].

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦/ ٣٦).

جملة من الهدايات تحمل في معانيها النهي عن السلوك السيِّئ، والأمر بتجنبها؛ لغاية الهداية لمحاسن الأخلاق، والوصول إلى الخُلق الحسن، ففي هذه الآيات نهى سبحانه عباده عن مجموعة من الممارسات السلوكية الحسية والمعنوية، فنهى عن: قرب الزنا، وقتل النفس، وأكل الأموال بالباطل، والكبر، وأمر بـ: وجوب العدل، وقول الصدق.

قوله تعالى: (لا تَقْرَبُوا) أيها الناس (الزِّنَا)؛ إن الزّنا كان فاحشة وساء طريق الزنا طريقًا، لأنه طريق أهل معصية الله، والمخالفين أمره، فأسْوِئ به طريقًا يورد صاحبه نار جهنم، يحتمل النهي عن نفس الزنا، ويحتمل أسباب الزنا، من نحو: القبلة، والمس، وغيره[1]؛ حيث ورد "العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذب"[2]، وقضى أيضًا أن (لا تَقْتُلُوا) أيها الناس (النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله) قتلها (إلا بالحَقّ)، وحقها ألا تقتل إلا بكفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قود نفس، وإن كانت كافرة لم يتقدّم كفرها إسلام، فأن لا يكون تقدم قتلها لها عهد وأمان، وعن قتادة: وإنا والله ما نعلم بحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، إلا رجلاً قتل متعمدًا فعليه القَوَد، أو زَنى بعد إحصانه فعليه الرجم؛ أو كفر بعد إسلامه فعليه

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٤٣٨/١٧ ــ ٤٥٠)؛ تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٤٣/٧)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٨٢/٤) بتصرف وتنسيق بين الأقوال.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ونصه عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه). كتاب القدر، باب (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) الحديث (٦٢٣٨) (٢٤٣٨/٦).

القتل[١]، وقضى أيضًا ألا تقربوا مال اليتيم بأكل ولكن اقرَبوه بالفَعْلة التي هي أحسن، والخَلَّة التي هي أجمل، وذلك أن تتصرّفوا فيه له بالتثمير والإصلاح والحيطة، عن قتادة قوله: ((﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ لما نزلت هذه الآية، اشتدّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فكانوا لا يخالطونهم في طعام أو أكل ولا غيره، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ ﴾، فكانت هذه لهم فيها رُخْصة))[٢].

﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ ﴾ وأوفوا بالعقد الذي تعاقدون الناس في الصلح بين أهل الحرب والإسلام، وفيما بينكم أيضًا، والبيوع والأشربة والإجارات، وغير ذلك من العقود ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ إن الله -جلّ ثناؤه- سائل ناقض العهد عن نقضه إياه، يقول: فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم، وبين من عاهدتموه أيها الناس فتخفروه، وتغدروا بمن أعطيتموه ذلك. وإنما عنى بذلك أن العهد كان مطلوبًا.

﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ ﴾ للناس ﴿ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ لهم حقوقهم قِبَلَكم، ولا تبخَسُوهم، ﴿ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ﴾ يقول: إذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم، وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه، ولا دَغَل[٣]، ولا خديعة.

---

(١) وهذا معنى الحديث النبوي الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب قوله تعالى: (أن النفس بالنفس والعين بالعين ...) الحديث (٦٤٨٤) (٦/٢٥٢١) ونصه: (لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣٠٠٠) (٥/١٤٠)؛ وصححه الحاكم في المستدرك، وقال حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (٢/٣٠٦).

(٣) الدَّغَلُ: دَخَلٌ مفسدٌ في الأمور. ينظر: العين، الخليل بن أحمد (٤/ ٣٩٢)، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (٨/ ٩١)، والمحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد (١/ ٤٠٣).

وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ يقول: إيفاؤكم أيها الناس من تكيلون لـــه الكيـــل، ووزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من بخسكم إياهم ذلك، وظلمكموهم فيه.

وقوله: ﴿ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴾ يقول: وأحسن مردودًا عليكم وأولى إليه فيـــه فعلكم ذلك، لأن الله -تبارك وتعالى- يرضى بذلك عليكم، فيُحسن لكـــم عليـــه الجزاء.

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾ روي عن ابن عباس أنه قال: لا ترمِ أحدًا بما ليس لك به علم، وعن قتادة: لا تقل رأيت ولـــم تـــر، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله.

يقول تعالى ذكره: ولا تمش في الأرض مختالًا مستكبرًا ﴿ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ يقول: إنك لن تقطع الأرض باختيالك، يعنـــي بـــالمخترق: المقطـــع ﴿وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ بفخرك وكبرك، وإنما هذا نهي من الله عباده عـــن الكبر والفخر والخُيَلاء، وتقدم منه إليهم فيه معرِّفهم بذلك أنهم لا ينالون بكبرهم وفخارهم شيئًا يقصر عنه غيرهم"[1].

ثانيًا: نهى الله – سبحانه وتعالى- عباده عن جملة أخرى من الأخلاق السيئة، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٤٣٨/١٧ ــ٤٥٠)؛ تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٣٩/٧- ٤٨)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٧٢/٥- ٧٧) بتصرف وتنسيق بين الأقوال.

في هذه الآية الكريمة نهى الله عباده الذين آمنوا بـه وبرسـوله -عليـه السلام- عن مجموعة من الممارسات السلوكية التي لا تليق بـالمؤمن، حيـث أمرهم أمرًا صريحًا واضحًا بوجوب تجنب السـلوك السـيِّئ كظـنِّ السـوء، والتجسس على الغير، والغيبة، وصورها بأبشع صورة، ثم أكد سبحانه في ختام الآية على أن تقواه سبحانه هو العلاج لتجنب هذه السـلوكيات التـي لا تليـق بمؤمن، وأنه متى ما تحقق شرط حصول تقواه سبحانه بتجنـب هـذه الأفعـال بالإقلاع عنها والندم على فعلها قُبلت التوبة.

قوله سبحانه: ﴿ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ روى الطبـري عـن ابـن عباس قوله: ((إن ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا **الخير إثم، لأن الله قد نهاه عنه، ففعل ما نهى الله عنه إثم**))[1] وقولـه: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ "ولا يتتبـع بعضـكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكـن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما لا تعلمونه مـن سرائره، فعن ابن عباس في قوله: (ولا تجسسوا) قال: نهى الله المؤمن أن يتبع عورات أخيه المؤمن، وعن قتادة قال: هل تدرون ما التجسس أو التجسـيس[2]؟ هو أن تتبع، أو تبتغي عيب أخيك لتطلع على سره" [3].

---

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري (٣٧٤/٢١)؛ تفسير ابن أبي حاتم، الرازي (٣٣٠٥/١٠)؛ تفسير المراغي، أحمد المراغي (١٣٨/٢٦).

(٢) والجَسُّ: جَسُّ الخبر، ومنه التَّجَسُّسُ، والجاسوس يتجسس الأخبار ثم يأتي بها. ينظر: العين، الفراهيدي (٥/٦)؛ البارع في اللغة، القالي (ص٥٨٥)؛ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (١٧٨/٣).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٣٠٥/٢١)؛ الهداية الى بلوغ النهاية، لأبي محمد بن طالب القيسي القرطبي المالكي (٧٠٠٦/١١).

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ قال التستري: "من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون، فإن من سلم من الظن سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان. قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: للمنافق غيبة، وليس للفاسق غيبة؛ لأن المنافق كتم نفاقه، والفاسق افتخر بفسقه. قال: وهذا إنَّما أراد به فيما أظهره من المعاصي، فأما ما كتمه من المعاصي ففيه غيبة"(١)، قال ابن عباس: حرّم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء، كما حرّم الـمَيْتة(٢)، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته)(٣).

قال الزجاج: "والغيبة أن يُذْكَرَ الإنسان من خلفه بسوء وإن كان فيه السوء، وأما ذكره بما ليس فيه فذلِكَ البهْتُ والبُهْتَانُ"(٤)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (ولا يغتب بعضكم بعضًا ...) الآية قال: حرم الله أن يغتاب

(١) تفسير التستري، التُستري (ص١٥٠)؛ ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٢/٩) وعزاه لسهل بن عبد الله، وزاد فيه: فمن سلم من الظن سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة (٦٣٦٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٣٠٨/٢٢)؛ تفسير ابن أبي حاتم، الرازي (٣٣٠٥/١٠)؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٥٧٠/٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة (٢٥٨٩) (٢١/٨).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣٧/٥)؛ وبهذا المعنى قال أهل اللغة، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (٢٦/٦)؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٣٩٩/٣).

المؤمن بشيء كما حرم الْميتَة" [١]، وما ذاك إلا لشناعة هذا الخلق الذي به تتنافر النفوس وتزداد الشحناء بين العباد.

ثالثًا: قوله سبحانه: ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [سورة الحج: ٣٠]، ذكر بعض المفسرين أن معنى قول الزور هو: الكذب والبهتان، فروي عن ابن عباس أن معنى الزور هو: الافتراء على الله والتكذيب[٢]، وقال مجاهد: قول الزور يعني: الكذب [٣]، وقيل: الزور: الباطل والكذب، وسمي زورًا لأنه أميل عن الحق[٤].

رابعًا: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ [سورة لقمان: ١٨-١٩].

أي: لا تعرض وجهك عن الناس؛ تعظمًا وتجبرًا وتكبرًا، وكذلك في قوله:﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ بطرًا فرحًا بالمعصية في الخيلاء والعظمة، مستكبرًا جبارًا، عامتهم يفسرونه بالإعراض للتكبر والتجبر،

---

(١) أخرجه ابْن جرير في جامع البيان (٣٠٨/٢٢)؛ وَابْن أبي حَاتِم في تفسيره (٣٣٠٥/١٠)؛ وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإِيمان (٣١٠/٥)؛ والسيوطي في الدر المنثور (٥٧٠/٧). وجميعهم عن ابن عباس.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٦١٩/١٨)؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٤٤/٦)؛ فتح القدير، الشوكاني (٥٣٩/٣).

(٣) تفسير مجاهد، المخزومي (ص ٤٨٠)؛ وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٦١٩/١٨)؛ تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٤٩١)؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٣٨٣/٥)، وجميعهم عن مجاهد.

(٤) التفسير البسيط، الواحدي (٣٨٣/١٥)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٥٥/١٢)؛ تنوير المقباس، الفيروزآبادى (ص٢٨٠).

وكذلك يقول الحسن: "هو الإعراض عن الناس من الكبر؛ استحقارًا لهم واستخفافًا بهم"(١).

هذه الآية شملت جملة من الأخلاق الإسلامية التي يجب أن يتحلى بها المسلم في علاقته بمن حوله، عن ابن عباس ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ يقول: ((ولا تتكبر؛ فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك(٢)).

وعن مجاهد: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ قال: "هو الصدود والإعراض بالوجه عن الناس"(٣)، وعن مقاتل قال: "يأمر لقمان ابنه بالاقتصاد في المشي والمنطق، اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: لا تختل في مشيك ولا تبطر حيث لا يحل، وَاغْضُضْ يعني: واخفض مِنْ صَوْتِكَ يعني من كلامك"(٤).

وعن قتادة، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ قال: "هو الإعراض عن الناس، يكلمك أحدهم وأنت معرض عنه متكبر"(٥).

(١) تفسير تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٣٠٧/٨).
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١٤٤/٢٠).
(٣) تفسير مجاهد، المخزومي (ص٥٤٢)؛ وينظر: تفسير يحيى بن سلام، القيرواني (٦٧٦/٢).
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي (٤٣٥/٣).
(٥) تفسير عبد الرزاق، الصنعاني (٢١/٣).

المبحث الثاني

الهدايات القرآنية في القيم الفطرية

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وفطره على الدين القـويم، والسـلوك المستقيم، وترك للإنسان تغذية هذه الفطرة، فمن سقاها بالخير نمـت وأورقـت وأزهرت وأثمرت أحسن الأخلاق وأقومها، ومن سـقاها بالشـر ذَوَت وذابـت وذهبت، فالإنسان يعيش صراعًا دائمًا بين الفطرة الأخلاقية والمـؤثرات التـي يعيشها.

فالفطرة بصفة عامة ميول طبيعية يولد الإنسان مزودًا بها، وتدفعه إلـى اتخاذ مواقف إيجابية أو سلبية إزاء الأشياء، وفطرية التدين هو الميل الطبيعـي لاتخاذ دين معين(١)، أو هي كما عرفها الجرجاني فقال الفطرة: "الجبلة المتهيئة لقبول الدين"(٢).

وقد أنكر لوط – عليه السلام – قيام قومه بسلوك يخالف الفطرة الطبيعية للعلاقات، وتأثر بعضهم ببعض في السلوك المكتسب، والميل عن الفطرة السوية والميل للرجال دون النساء كما في قوله سبحانه: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة الأعراف: ٨٠]، ما سبقهم بها أحد من العالمين، ولكنهم تأثروا ببعضهم؛ فكانت عـادة مكتسـبة، فالفطرة تتأثر بالموروثات والمؤثرات، وهذا ما أكدته الآية الكريمة، وما توصل إليه علماء العصر الحديث في هذا الباب ما هو إلا تكرار للتوجيه القرآني.

وبهذا يتبين عمق فطرية السلوك البشري، وأن حُسن الخُلق هو الأصل في الخلقة البشرية، وإن كان غير ذلك فهو من المـؤثرات السـلوكية التـي

(١) ينظر: علم الأخلاق الإسلامية، محمد علي (ص١٩٦).

(٢) التعريفات، الجرجاني (١/باب الفاء/١٦٨).

تحدث في البيئة المجتمعية، وفيما يأتي استشهاد يبين عمق فطرية السلوك لدى البشرية.

المطلب الأول: هدايات الآيات في فطرية خلق الحياء:

الحياء لغة: هو انقباض وانزواء وانكسار يعتري المرء خوف ما يعاب به. وهو مشتق من الحياة(١).

الحياء في الإصطلاح: قال الحافظ ابن حجر: الحياء: صفة وخلق يكون في النفس، فيبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق(٢).

خلق الله الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات بأن كرمه بالعقل الذي به يميز محاسن الأمور، فلا يعمل سوءًا ولا يرتكب فحشًا، وفطره على الحياء الذي به يترفع عن كثير من الأمور؛ لأن فطرته ترفض ذلك.

قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة القصص: ٢٥].

خُلق الحياء فطرة ربانية جُبل عليها الإنسان، وهي في النساء أشد، يقول الإمام ابن القيم: "خُلق الحياء من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا، وأكثرها نفعًا، بل هو خاصة الإنسانية، فمن لا حياء فيه فليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء"(٣).

---

(١) جمهرة اللغة، لأبو بكر الأزدي (٢/ ١٠٥٣)، لسان العرب، لابن منظور (١٤/ ٢١٩)، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن (١/ ٢٨٣)

(٢) فتح الباري، ابن حجر (١/ ٥٢)، وينظر: موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن (١/ ٢٨٣)

(٣) مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية (٢٧٧/١) بتصرف يسير.

قال مجاهد: (تمشي على استحياء) يعني: واضعة ثوبها على وجهها ليست بخراجة ولا ولاجة[١][٢].

وقال مقاتل: (تمشي على استحياء) يعني: على حياء[٣]. قال السعدي: (تمشي على استحياء) وهذا يدل على كرم عنصرها، وخلقها الحسن، فإن الحياء من الأخلاق الفاضلة، وخصوصًا في النساء[٤].

والحياء فضيلة من فضائل الفطرة، وهو مادة الخير والفضيلة، وبهذا وصفه النبي عليه السلام: فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النّبيّ عليه السلام: ((الحياء لا يأتي إلّا بخير))[٥] ومعناه أن كل ذي فطرة صحيحة يعلم أن الله تعالى النافع له والضار والرزاق والمحيي والمميت، فإذا علم ذلك فينبغي له أن يستحيي منه عز وجل[٦].

المطلب الثاني: هدايات الآيات في فطرية خلق الإيثار:

خلق الله الناس وفطرهم على حب من حولهم وتقديمهم على أنفسهم ايثارًا منهم لهم، وهذا الخلق يظهر كلما كانت العلاقة مع الله أقرب، وذلك حبًا فيما عند الله من أجر وثواب لصاحب هذا الخلق.

---

(١) خراجة ولاجة: كثيرة الخروج والدخول. ينظر: لسان العرب، ابن منظور فصل الخاء (٢/٢٥٤)، وفصل الواو (٢/٤٠٠).

(٢) تفسير مجاهد، المخزومي (ص٥٢٦)؛ وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١٩/٥٥٨)؛ تفسير ابن أبي حاتم، الرازي (٩/٢٩٦٥)، رواياه عن مجاهد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي (٣/٣٤١)؛ وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١٩/٥٥٨)؛ تفسير بحر العلوم، السمرقندي (٢/٦٠٤) عن مقاتل.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص٦١٤).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحياء (٥٧٦٦) (٥/٢٢٦٧)؛ ومسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان (٣٧) (١/٤٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٦) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٩/٢٩٧) بتصرف.

قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر: ٩] الإيثار من الأخلاق التي يكون الباعث إليها الفطرة والغريزة لدى جميع المخلوقات، وفي الآباء والأمهات أظهر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أنّ رجلًا أتى النّبيّ عليه السلام، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلّا الماء. فقال رسول الله عليه السلام: من يضمّ- أو يضيف- هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا. فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله عليه السلام، فقالت: ما عندنا إلّا قوت صبياني. فقال: هيّئي طعامك وأصبحي سراجك ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيّأت طعامها وأصبحت سراجها ونوّمت صبيانها، ثمّ قامت كأنّها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنّهما يأكلان، فباتا طاويين، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله عليه السلام فقال: ضحك الله اللّيلة -أو عجب من فعالكما- فأنزل الله الآية"(١).

المطلب الثالث: هدايات الآيات في فطرية خلق التعاون:

خلق الله الخلق وأمرهم بإعمار الأرض، وهذا لن يكون بالعمل الفردي، وقد حث الله عباده على التعاون فيما بينهم سواءً بالقول أو الفعل؛ ففي القول جعل الأمر شورى بينهم فيما يتخذونه من قرار يخص شؤون المؤمنين؛ وفي الفعل أمرهم بالعمل الجماعي وفضله، وأنزل آيات فيها هدايات تحث على التعاون، فقال سبحانه: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ﴾ [سورة هود: ٦١].

وهذا فيه دلالة على الحث على التعاون بين الناس، والعمل الجماعي الذي يزيد من اللحمة البشرية.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب (ويؤثرون على أنفسهم) (٤٦٠٧) (١٨٥٤/٤)؛ ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف (٢٠٥٤) (١٢٨/٦).

"لقد جعل الله – سبحانه وتعالى– التعاون فطرة جبلية، جبلها في جميع مخلوقاته: صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، إنسها وجنها، فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه كل أعباء الحياة ومتاعبها لوحده منفردًا، بل لا بدَّ أن يحتاج إلى من يعاونه ويساعده، لذلك فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، فبالتعاون ينجز العمل بأقصر وقت وأقل جهد، ويصل إلى الغرض بسرعة وإتقان"(١).

وأن نصوص الشريعة جاءت بالخطاب الجماعي فقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وردت ٨٩ مرة، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ عشرين مرة، وقوله: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ خمس مرات؛ دلالة على أهمية الاجتماع والتعاون والتكامل في الحياة الفطرية بالعموم، وفي العمل البشري على وجه الخصوص.

ومما يؤكد فطرية الأخلاق في الإنسان قوله عليه الصلاة والسلام لأشج عبد القيس(٢): ((إنَّ فِيك لَخُلُقَين يُحبُهما اللَّهُ))، قُلتُ: ومَا هُما يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((الحِلمُ والحَيَاءُ))، قُلت قَديمًا كَانَ أَوْ حَديثًا، قَال: ((قَديمًا))، قُلت الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلى خُلُقَين أُحبَّهُما الله))(٣).

---

(١) موسوعة الأخلاق الإسلامية – الدرر السنية، السقاف (١/١٢٦).

(٢) أشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن عمرو بن زياد، روى عنه عبد الله بن عمر، قدم في وفد عبد القيس سنة عشرة من الهجرة، وأسلم قبل الهجرة. ينظر: معجم الصحابة (٣/ ١٠٣)، معرفة الصحابة (١/ ٣٥٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الشاميين الحديث (١٧٨٢٨) (٢٩/٣٦١)؛ والبخاري في الأدب المفرد، باب التؤدة في الأمور، الحديث (٥٨٤) (ص٣٠٢)؛ والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت الحديث (٧٦٩٩) (٧/١٥٩)، وصححه الألباني، في صحيح الأدب المفرد/ بَابُ التُّؤَدَةِ في الأمور (ص٢١٩) (٢٣٨).

المبحث الثالث

الهدايات التحذيرية من مهددات القيم والأخلاق

يرتبط السلوك الإنساني بسببين رئيسين، هما: الموروثات والمؤثرات المكتسبة من البيئة والمجتمع، وقد حذر الشارع من إتباع هذه المؤثرات التي قد توقع الإنسان في الممارسات الخاطئة دون وعي أو انكار، فنهى عن إتباع الهوى، واتباع خطوات الشيطان، واتباع سبيل المفسدين، وغير ذلك من التنبيهات والتحذيرات القرآنية التي تظهر لنا من خلال دراستها في هذا المبحث بحول الله وقوته سبحانه.

المطلب الأول: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع الهوى:

لقد نهى الشارعُ المسلمَ عن إتباع هوى نفسه، والميل لرغباتها، وجعل ذلك معيارًا للدلالة على الخوف من الله تعالى، وسببًا من أسباب دخول الجنة، ويظهر ذلك فيما يأتي:

أولاً: النهي الصريح عن إتباع الهوى في العموم:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠﴾ [سورة النازعات: ٤٠].

الآية الكريمة قاعدة ربانية في الأخلاق الإسلامية، لبيان أن إتباع طريق الهوى وتحكيم هوى النفس في التعاملات الدينية أو الإنسانية طريق إلى النار وغضب الجبار، والآية الكريمة تحمل في مضامينها هداية منهجية في تربية السلوك الإنساني في تعامله مع نفسه ومع ربه ومع الخلق.

وقال عبد الله بن مسعود: "أنتم في زمان يقود الحق الهوى، وسيأتي زمان يقود الهوى الحق، فنعوذ بالله من ذلك الزمان"(١).

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٨/١٩)؛ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الشربيني (٤٨٢/٤).

قال القشيري: أُمِرَ العبدُ بالعدلِ فيما بينَه وبينَ اللَّه، وفيما بينه وبين نفسه، وفيما بينه وبين الخلق، فالذي بينَه وبين نفسِه: منعُها ممَّا فيه هلاكها، والعدلُ بينَه وبين ربِّه: إيثارُ حقِّ اللَّهِ على حظِّ نفسِه، وتقديمُ رضاه على هواها، والتَّجرُّد عن جميع الزَّواجر، والتَّفرُّد بملازمة جميع الأوامر، والعدلُ الذي بينه وبين الخلق: بذلُ النَّصيحة، وتركُ الخيانة فيما قلَّ وكثر، والإنصاف لهم بكل وجهٍ، وألا يسيء إلى أحد، لا بالقول، ولا بالفعل، ولا بالعزم(١).

ونقل عن سهل التستري أنه قال: "ترك الهوى مفتاح الجنة لقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [سورة النازعات: ٤٠-٤١]؛ وقال أيضًا: هواك داؤك، فإن خالفته فدواؤك(٢).

ثانيًا: النهي عن إتباع الهوى في الحكم بين الناس:

إن من أظلم الظلم أن يبخس حاكم حقَّ مظلوم لغرض تبرئة الظالم، إما لقربه أو لمنصبه، وقد أكد الله سبحانه على الذين تولوا أمر الحكم بين عباده أن يتنزهوا عن هذا الخلق، وبين حرمة ذلك في مواطن كثيرة من كتابه سبحانه، وحذر من ذلك الخلق الشنيع الذي يهدم القيم والأخلاق السوية.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:١٣٥].

"فلا تتبعوا أهواءَ أنفسكم في الميل في شهادتكم إذا قمتم بها – لغني على فقير، أو لفقير على غني– إلا أحد الفريقين، فتقولوا غير الحق، ولكن قوموا فيه

(١) لطائف الإشارات، القشيري (٣١٤/٢).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٨٦/٥)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦٨/١٦).

بالقسط، وأدُّوا الشهادة على ما أمركم الله بأدائها، بالعدل لمن شهدتم له وعليه"[1]، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قوله: ((فلا تتبعوا الهوى فتذروا الحق فتجوروا))[2]، وقال مقاتل: ((يعني: فلا تتبعوا الهوى للقرابة، واتقوا الله أن تعدلوا عن الحق إلى الهوى))[3].

ومن هدايات كتاب الله تعالى: أن يكون في الخطاب للأنبياء تربية لسلوك عامة الخلق، فإن كان توجيه القرآن لنبي الله داوود -عليه السلام-، بعدم إتباع الهوى في الحكم بين الناس فهو لعامة الناس أولى؛ لأنهم الأقرب للميل للهوى، والتأثر عند الحكم بين الناس.

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦﴾ [سورة ص: ٢٦].

وقال ابن جرير: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ يقول: ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل فيه، فتجور عن الحقّ ﴿فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ يقول: فيميل بك اتباعك هواك في قضائك على العدل والعمل بالحقّ عن طريق الله الذي جعله لأهل الإيمان فيه، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله[4].

وقال صاحب بحر العلوم: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ أي: لا تمل إلى هوى نفسك، فتقضي بغير عدل. ويقال: لا تعمل بالجور في القضاء، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ﴾[5].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٣٠٢/٩).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٣٠٤/٩)؛ تفسير ابن أبي حاتم، الرازي (١٠٨٨/٤).

(٣) تفسير مقاتل، البلخي (٤١٣/١)؛ وينظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي (٣٤٧/١).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١٨٩/٢١).

(٥) تفسير بحر العلوم، السمرقندي (١٦٥/٣).

قال الماوردي: "﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أن تميل مع من تهواه فتجور، الثاني: أن تحكم بما تهواه فتزلّ"(١). وقال التستري: "أي: ظلمة الهوى تستر أنوار ذهن النفس والروح، وفهم العقل، وفطنة القلب"(٢).

المطلب الثاني: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع الشيطان:

بعد أن أكد الشارع على وجوب تجنب الحكم بالهوى الذي قد يورد وارده إلى الهلاك والوقوع في الخطأ، أكد في موضع آخر على وجوب الابتعاد عن خطوات وسبل الشيطان وتزيينه للحرام، الذي قد يتسبب في تهديد ذهاب الأخلاق، وذوبان هوية المسلم، التي يجب أن تتميز بحسن الخلق.

أولاً: النهي عن إتباع خطوات الشيطان:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [سورة النور: ٢١].

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: "يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه، ولا تقتفوا آثاره، بإشاعتكم الفاحشة في الذين آمنوا، وإذاعتكموها فيهم، وروايتكم ذلك عمن جاء به، فإن الشيطان يأمر بالفحشاء، وهي الزنا، والمنكر من القول"(٣)، وقد ذكر الإمام القرطبي أن خطوات الشيطان هي مسالكه ومذاهبه، فقال: "﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ﴾يعني: مسالكه ومذاهبه، المعنى: لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليها الشيطان، وواحد الخطوات خطوة، هو ما بين القدمين"(٤).

---

(١) النكت والعيون، الماوردي (٥/٩٠).

(٢) تفسير التستري، التُستري (ص١٣٢).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (١٩/١٣٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٢/٢٠٦).

عن القاسم بن الوليد الهمداني[1]، قال: "سألت قتادة عن قول الله قلت: أرأيت قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان"[2].

ثانيًا: النهي عن إتباع سبل الشيطان:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣]. روى الإمام أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: ((هَذَا سَبِيلُ اللهِ))، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: ((هَذِهِ سُبُلٌ – قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ – عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ))، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣][3]، وعن مجاهد: "﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني: البدع والشبهات والضلالات"[4].

---

(١) هو: أبو عبد الرحمن الكوفي، القاضي، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة، وهو صدوق، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي والذهبي. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ ويخالف"، وقال الحافظ في "التقريب": "صدوق يغرب. ينظر: الطبقات، ابن سعد (٣٥٠/٦)؛ التاريخ الكبير، البخاري (١٦٧/٧ – ١٦٨)؛ الجرح والتعديل، الرازي (١٢٢/٧ – ١٢٣).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، الرازي (٢٨١/١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود (١٥٥/٤) (٤١٤٢) وقال محققه: إسناده صحيح، ورواه الحاكم في المستدرك (٣١٨/٢) من طريق أبي بكر بن عياش، ومن طريق حماد بن زيد، كلاهما عن عاصم، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي".

(٤) تفسير مجاهد، المخزومي (ص٣٣١).

المطلب الثالث: هدايات الآيات التي تحذر من إتباع سبيل المفسدين

إن من أشد مهددات الأخلاق الإنسانية هي أن يميل المرء إلى مفسدٍ ويتأثر به، وينقل فساد أخلاقه وينشره بين الناس، وقد نهى الشارع عن إتباع سبيل المفسدين، والميل إليهم، ونشر فسادهم، والتأكيد على أن في اتباعهم ضلال وهلاك.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[سورة الأعراف: ١٤٢].

﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾قال ابن جرير: "أي: ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض بمعصيتهم ربهم، ومعونتهم أهل المعاصي على عصيانهم ربهم، ولكن اسلك سبيل المطيعين ربهم"(١). وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ﴾ قال ابن عباس: (يريد: الرفق بهم والإحسان إليهم)، فعلى هذا معناه: وأصلح أمرهم، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(أي: طريق العاصين). قاله ابن عباس؛ كأنه يقول: لا تطع من عصى الله، ولا توافقه على أمره"(٢).

وقد ابتليت المجتمعات الإسلامية بمفسدين للأخلاق، ممن تلبسوا بلباس الإصلاح والتغيير وهم يعملون على تدمير الأخلاق، بدعوى التطور الذي ما أنزل الله به من سلطان، فعلى المسلم أن يكون حذرًا متنبهًا لهذا الخطر؛ الذي سيهلكه ومن حوله، فإذا ذهبت الأخلاق ذهب معها الدين، ولنا في نصيحة سيدنا موسى عليه السلام منهجًا للنجاة فنحذر طريق المفسدين لنبقى على الصراط القويم.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٤١٧/١٠).

(٢) التفسير البسيط، الواحدي (٣٣١/٩)؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٢٧٥/٣)؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (٢٤٤/٢).

الخاتمة

الحمد الله الذي منَّ علينا، وأكرمنا وفضلنا على سائر الأمم، أنزل علينا كتابًا فيه الهدى والبيان، والهداية من الضلال، فمن أراد الهداية يجدها ﴿فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [سورة طه: ٥٢].

كتابٌ محفوظ ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٢].

كتابٌ يحمل في مضامينه ومعانيه ضالة كل مسترشد، وفي هذا البحث حاولت جاهدةً الوقوف على أحد كنوزه وما يحمله من دلالات في الأخلاق سواءً في النص الصريح أو ما تحمله الآيات من معانٍ ومضامين، وبفضل الله وكرمه أنهيت البحث، وظهر لي بعض النتائج، وخرجت ببعض التوصيات التي أسأل الله سبحانه أن ينفع بها.

أولاً: النتائج:

- شمولية كتاب الله تعالى لكل ما من شأنه العناية بالذات البشرية، ومن ذلك الاهتمام بالقيم والأخلاق، والهداية إليها.
- تتميز الأمم بثوابتها ومبادئها التي تميزها عن غيرها، والأخلاق هي أهم الثوابت التي تتميز بها الشعوب والأمم، وقد ثبت هذا في القرآن الكريم بهلاك الأمم التي انسلخت من أخلاقها.
- أن الأخلاق والمبادئ هوية غير قابلة للتغيير أو التبديل.
- هدايات الآيات القرآنية ودلالاتها على أن الله تعالى فطر الخلق على حسن الخُلق، وأن بقاء هذه الأخلاق على الفطرة السوية بحاجة إلى تغذية وعناية.

- أن الاعتزاز بهوية الأخلاق والمبادئ الإسلامية من أهم أسباب المحافظة عليها وبقائها.

ثانيًا التوصيات:

- ضرورة العناية ببناء الأسرة المسلمة؛ لأنها أهم مصادر الأخلاق والقيم والمبادئ.
- العناية بتعليم وتدريس مبادئ الأخلاق والقيم، وأنها لا تقبل التغيير لأنها من الثوابت.
- العناية بتعليم الأجيال بأن الأخلاق والقيم الدينية هوية يجب الاعتزاز بها.
- العناية بإقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، التي تعتني بترسيخ الأخلاق والقيم الإسلامية وتعززها.
- العناية ببيان ونشر مهددات الأخلاق والقيم الإسلامية، التي تتسبب في ذهابها وذوبانها.
- التحذير من مهددات الأخلاق، ومسببات الفساد الأخلاقي.

المصادر والمراجع

١- الأدب المفرد: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض- دار ابن حزم، بيروت، ط٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.

٣- أقوال الحسين بن الفضل في التفسير (ت ٢٨٢ هـ): نادية بنت إبراهيم، النفيسة، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم القرآن وعلومه، العام الجامعي، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤- البارع في اللغة: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي، (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق، هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٥- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت ٣٧٣هـ)، الناشر، المكتبة الشاملة، (د. م)، (د. ط)، تاريخ النشر، ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٦- التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، ط١، عام: ١٤٠٥هـ.

٨- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علـي النيسـابوري الواحدي، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه فـي (١٥) رسـالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحـث العلمـي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩- تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التسـتري، (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد علي رضا(ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامـة للكتـاب، (د. م)، (د. ط)، سـنة النشـر: ١٩٩٠م.

١١- تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقـق: أسـعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصـطفى البـاز – المملكـة العربيـة السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٢- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبـار ابـن أحمـد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشـر: دار الـوطن، الريـاض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمـود، أبـو منصور الماتريدي، (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٤- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (ت ١٣٧١هـ)، الناشـر: شركة مكتبة ومطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي وأولاده بمصـر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٦- تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

١٧- تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مص، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٨- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، البلخي، (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت ٨١٧هـ)، ينسب: لعبد الله بن عباس ب، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢١- التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي، الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، تحقيق ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون

مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د.م)، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣- الجامع الصحيح «صحيح مسلم»: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١)، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي وآخرون، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، (د. ط)، عام النشر: ١٣٣٤هـ.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت٦٧١)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

٢٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، (د. ط)، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢٩- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، (ت ٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، (د. ط)، عام النشر: ١٢٨٥هـ.

٣٠- السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٣٨١ ـــ ٤٥٨هـــ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣١- سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: دار الألوكة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣٢- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣- شرح صحيح البخاري: ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق، أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٣٨١ ـــ ٤٥٨هـــ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط٥، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٣م.

٣٦- الطبقات الكبير: محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٧- علم الأخلاق الإسلامية: محمد علي، مقداد يالجن، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٨- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، (د. م)، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٩- فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد المقدسي العليمي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، (د. م)، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٠- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، في رسائل علمية، الناشر: دار التفسير، جدة / المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٤٢- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية: حمد، عبد الله خضر، الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٤٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٤٤- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٢، عام: ١٤١٤هـ.

٤٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٦- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٧- مختار الصحاح: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٨- مداراة الناس: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٩- المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت ٤٠٥)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، (د. م)، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٥٢- مصنف عبد الرزاق: تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، الناشر: دار التأصيل، (د. م)، ط٢، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.

٥٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (د. م)، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٤- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، الزجاج، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٥- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (د. م)، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٥٧- مكارم الأخلاق: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٥٨- موسوعة الأخلاق الإسلامية: عَلوي بن عبد القادر السقاف ومجموعة من الباحثين، الناشر: موقع الدرر السنية، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

٥٩- النكت والعيون: الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٦٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير، الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط)، عام: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، (د. م)، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٦٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الواحدي، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

Bibliography

1- Al-Adabul-Mufrad: Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail Al-Bukhari Al-Ju`fi.

2- Adwa`ul-Bayan Fi Idahil-Qur'aan bil-Qur'an: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti (1325-1393), Publisher: Dar Atta'atil-Ilm, Riyadh - Dar Ibni Hazm, Beirut, 5th Edition, 1441 AH - 2019 AD.

3- Aqwalul-Hussein Bin Al-Fadl Fil-Tafseer (Died: 282 AH): Nadia Bint Ibrahim, Al-Nafisa, Masters Thesis, College of Fundamentals of

Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Department of the Qur'an and its Sciences, academic year, 1426 AH - 2005 AD.

4- Al-Bari` Fillughah: Abu Ali Ismail bin Al-Qasim bin Aydhun bin Harun bin Isa bin Muhammad bin Salman Al-Qali, (Died: 356 AH), Investigation, Hisham Al-Taan, publisher: Al-Nahda Library Baghdad - Darul-Hadara Al-Arabiya, Beirut, 1st Edition, 1975 A.

5- Bahrul-Uloom: Abul-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Samarqandi, (Died 373 AH), publisher, The Comprehensive Library, (Dr. M), (Dr. I), date of publication, 8 Dhul-Hijjah 1431 AH.

6- At-Tareekhul-Kabeer: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Ju`fi, Investigation and study: Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Dabbasi and Shaza Research Center, publisher: Al-Nasher Al-Mutamayiz for Printing, Publishing and Distribution, Riyadh, 1st Edition, 1440 AH - 2019 AD.

7- Taghleequl-Ta`leeq Ala Sahihil-Bukhari: Abul-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (Died: 852 AH), Investigation: Saeed Abd al-Rahman Musa al-Qazqi, Publisher: Al-Maktabul-Islami, Dar Ammar - Beirut, Amman - Jordan, 1st Edition, year: 1405 AH.

8- Al-Tafseerul-Baseet: Abul-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Nisaburi Al-Wahidi, Al-Shafi'i (Died: 468 AH), Investigation: the origin of his investigation is in (15) doctoral thesis at Imam Muhammad bin Saud University, publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud University Islamic, 1st Edition, 1430 AH.

9- Tafsiril-Tasturi: Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' Al-Tasturi, (Died: 283 AH), Investigation: Muhammad Basil, publisher: Muhammad Ali Baydun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, 1st Edition, 1423 AH.

10- Tafseerul-Qur`anil-Hakeem (Tafseerul-Manar): Ali Reda: Muhammad Rashid (d. 1354 AH), Publisher: The Egyptian General Book Organization, (D.M), (D.I), Publishing Year: 1990AD.

11- Tafseerul-Qur'anil-Azeem: Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibnul-Mundhir al-Tamimi, Al-Handhali, Al-Razi Ibn Abi Hatim (Died: 327 AH), Investigator: Asaad Muhammad Al-

Tayyib, publisher: Nizar Mustafal-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 2nd Edition, 1419 AH.

12- Tafseerul-Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi, Al-Shafi'i (Died: 489 AH), Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghneim, Publisher: Darul-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.

13- Tafseerul-Maturidi (Ta`weelatu Ahlissunnah): Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Matridi, (Died 333 AH), Investigation: Dr. Majdi Basloum, Publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 A.H. - 2005 A.D.

14- Tafsirul-Maraghi: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, (d. 1371 AH), publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 1st Edition, 1365 AH - 1946 AD.

15- Al-Tafseerul-Muneer: Wahba Al-Zuhaili, Publisher: Darul-Fikr (Damascus - Syria), 1st Edition, 1411 AH - 1991 AD.

16- Tafseeru Abdil-Razzaq: Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam Al-Sana'ani (Died: 211 AH), study and investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut, 1st Edition, in the year 1419 AH.

17- Tafsir Mujahid: Abul-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (Died: 104 AH), investigation: Dr. Muhammad Abdul-Salam Abul-Nil, Publisher: Darul-Fikril-Islami al-Haditha, Misr, 1st Edition, 1410 AH - 1989 CE.

18- Tafsir Muqatil bin Suleiman: Abul-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi, Al-Balkhi, (Died: 150 AH), Investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, publisher: Dar Ihya`il-Turath - Beirut, 1st Edition, 1423 AH.

19- Tanweer Al-Miqbas fi Tafseei Ibn Abbas: Majduddeen Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, (Died: 817 AH), attributed: to Abdullah bin Abbas b, Publisher: Darul-Kutubl-Ilmiya - Lebanon, (D.T), (D.T).

20- Tayseerul-Karimil-Rahman Fi Tafseeri Kalamil-Manan: Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (Died: 1376 AH), Investigation: Abdul-Rahman bin Mua`lla Al-Luweiq, publisher: Al-Risala Foundation, (D.M), 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.

21- Al-Taiseer Fil-Tafseer: Najmuddeen Omar bin Muhammad bin Ahmad al-Nasafi, al-Hanafi (461-537 AH), Investigation by Maher Adeeb Haboush, and others. Publisher: Darul-Lubbab for Studies and Heritage Investigation, Istanbul - Turkey, 1st edition, 1440 AH - 2019 AD.

22- Jami`ul-Bayan An Ta`weeli Ayil-Qur'an: Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (224-310 AH), Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar - Dr. Abdul Sanad Hassan Yamama, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, (D.M), 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD.

23- Al-Jami`ul-Sahih "Sahih Muslim": Abul-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushairi Al-Nisaburi, (Died: 261), Investigator: Ahmed bin Refaat bin Othman Helmy and others, publisher: Darul-Taba'a Al-Amira – Turkey, (Dr. I), year of publication: 1334 AH.

24- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, (Died: 671), Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh. Publisher: Egyptian Book House - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.

25- Al-Jarhu Wa'l-Ta'deel: Abu Muhammad Abdul-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Handhali, Al-Razi Ibn Abi Hatim (Died: 327 AH), Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st Edition, 1271 AH - 1952 AD.

26- Al-Jawaherul-Hisan Fi Tafsiril-Qur'an: Abu Zaid Abdul-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Tha'alabi, (Died: 875 AH), Investigation by Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjud, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

27- Hilyatul-Auliya` Wa Tabaqtul-Asfiya: Abu Naim Ahmed bin Abdullah Al-Isfahani, (d. 430 AH), publisher: Al-Saada Press - next to the governorate of Egypt, (D.T), year of publication: 1394 AH - 1974 AD.

28- Al-Durrul-Manthur fil-Tafsiri bilMa`thur: Abdul-Rahman ibn Abi Bakr, Jalaluddeen Al-Suyuti (Died: 911 AH), Publisher: Darul-Fikr - Beirut, (D.T), (D.T).

29- Dasturul-Akhlaq Fil-Qur'an: Daraz, Muhammad bin Abdullah (d. 1377 AH), Publisher: Al-Resala Foundation, (D. M), 10th Edition, 1418 AH - 1998 AD.

30- Al-Sarraj Al-Munir Fil-I`anati Ala Ma`rifati Ba`di Ma`ani Kalami Rabbinal-Hakeemil-Khabeer: Shamsuddeen, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny, (d. 977 AH), Publisher: Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, (D.T), Publication year: 1285 AH.

31- Al-Sunanul-Kubra: Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (381-458 AH), Investigator: Muhammad Abdul Qadir Atta, Publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1424 AH - 2003 AD.

32- Sunan Saeed bin Mansour: Saeed bin Mansour (Died: 227 AH), Investigation: a team of researchers under the supervision of: Prof Sa`ad bin Abdullah Al-Hamid and Dr. Khalid bin Abdul-Rahman Al-Juraisi, Publisher: Darul-Aluka Publishing, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1433 AH - 2012 AD.

33- Siyaru A`lamil-Nubala: Shamsuddeen Muhammad bin Ahmad bin Othman, Al-Dhahabi, (Died: 748 AH), Investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaibul-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf, publisher: Al-Risala Foundation, (D.M), 3rd Edition, 1405 AH - 1985 AD.

34- Sharhu Sahihil-Bukhari: Ibn Battal, Abul-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik Died: 449 AH), Investigation, Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Publishing House: Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 2nd Edition, 1423 AH - 2003 AD.

35- Shu`abul-Iman: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (381-458 AH), Investigator: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

36- Sahihul-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Ju`fi, investigator: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus, 5th Edition, 1414 AH - 1993 AD.

37- Al-Tabaqatul-Kabeer: Muhammad bin Saad (Died: 230 AH), Investigation: Dr. Ali Muhammad Omar, publisher: Al-Khanji Library, Cairo - Arab Republic of Egypt, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.

38- Ilmul-Akhlaqil-Islamiyyah: Muhammad Ali, Miqdad Yaljin, Publisher: Dar Alamil-Kutub for Printing and Publishing - Riyadh, 2nd Edition, 1424 AH-2003 AD.

39- Umdatul-Huffaz fi Tafsir Ashrafil-Alfaz: Abul-Abbas, Shihabuddeen, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daa'im, Al-Samin Al-Halabi (Died: 1417 AH - 1996 AD), Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya (Dr. M), 1st Edition, 1417 AH - 1996 AD.

40- Fathul-Rahman Fi Tafseeril-Qur'an: Mujiruddeen ibn Muhammad Al-Maqdisi Al-Alimi Al-Hanbali (Died: 927 AH), Investigation: Nuruddin Talib, publisher: Darul-Nawader, (D. M), 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.

41- Fathul-Qadir: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (Died: 1250 AH), publisher: Darul-Kalamil-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st Edition, 1414 AH.

42- Al-Kashfu Wal-Bayan An Ta`weelil-Qur'an: Abu Ishaq Ahmed bin Ibrahim Al-Thalabi (d. 427 AH), investigation: a group of researchers, in Scientific Thesis, Publisher: Darul-Tafsir, Jeddah / Saudi Arabia, 1st Edition, 1436 AH - 2015 AD.

43- Al-Kifayah Fil-Tafseri Bil-Ma`thuri Wal-Diraya: Hamad, Abdullah Khader, publisher: Darul-Qalam, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1438 AH - 2017 AD.

44- Al-Kulliyyat: Abul-Baqa, Ayoub ibn Musa Al-Husayni Al-Quraimi Al-Kafawi, Al-Hanafi (Died: 1094 AH), Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, (Dr. I), (Dr. T.).

45- Lisanul-Arab: Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abul-Fadl, Jamaluddeen Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (Died: 711 AH), footnotes: by Al-Yazidi and a group of linguists, publisher: Dar Sader - Beirut, 2nd Edition, year: 1414 AH.

46- Al-Muharrarul-Wajeez Fi Tafseeril-Kitabil-Azeez: Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi Al-Maharbi (Died: 542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut, 1st Edition, 1422 AH.

47- Al-Muhkam Wal-Muheetul-A`zam: Abul-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (d. 458 AH), investigation: Abd Al-Hamid Hindawi, publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

48- Mukhtarul-Sihah: Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Abi Bakr Bin Abdul Qadir Al-Hanafi (Died: 666 AH), Investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Asriyyah Library - Al-Darul-Namothajiiyah, Beirut - Sidon, 5th Edition, 1420 AH - 1999 AD.

49- Mudaratul-Nas: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais al-Baghdadi, the Umayyad al-Qurashi, known as Ibn Abi al-Dunya (d. 281 AH), investigation: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, publisher: Dar Ibn Hazm - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1418 AH - 1998 AD.

50- Al-Mustadrak Alas-Sahihain, with inclusions: Al- Al-Talkheesul-Dhahabi, Al-Mizan, Al-Iraqi in Al-Amaliyah, Al-Manawi in Fayd Al-Qadeer, and others, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, (Died: 405), study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Darul-Kutubil-Alami Beirut, 1st Edition, 1411 AH, 1990 AD.

51- Musnad Imam Ahmad bin Hanbal: Imam Ahmad bin Hanbal (164-241 AH), Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, publisher: Al-Risala Foundation, (Dr. M), 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

52- Al-MisbahUl-Munir fi GharibIl-Sharh Al-Kabir: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abul-Abbas (Died: 770 AH), Publisher: The Scientific Library - Beirut, (Dr. I), (Dr. T).

53- Masdarul-Akhlaqi Wal-Deen : Bergson, Henry, translated by Sami Al-Droubi, Darul-Fikr Al-Arabi, (Dr. M), (Dr. I), year: 1963 AD.

54- Musannaf Abdul-Razzaq: Investigation and study: Research and Information Technology Center, publisher: Dar Al-Taseel, (Dr. M), 2nd edition, 1437 AH - 2013 AD.

55- Ma`alimul-Tanzeel Fi Tafsiril-Qur'an: Muhyil-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi, (Died 510 AH), Investigation: Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Juma Damiriyya, Suleiman Muslim al-Harsh, Publisher: Daru Taibah for Publishing and Distribution, (D. M.) 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.

56- Ma`anil-Qur`ani Wa I`rabuh: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq, Al-Zajaj (Died: 311 AH), investigation: Abd al-Jalil Abdo Shalaby, publisher: Alam al-Kutub - Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.

57- Mu`jamul-Furuqillughwiyyah: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (Died: 395 AH),

Investigation: Sheikh Baitullah Bayat, publisher: Islamic Publication Foundation, (D.M), 1st Edition, 1412 AH.

58- Miftahu Darissa`adh: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shamsudden Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, (Died 751 AH), publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut, (D.T), (D. T).

59- Makarimul-Akhlaq: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi, Al-Umayyad Al-Qurashi, Ibn Abil-Dunya (Died: 281 AH), Investigation: Majdi Al-Sayyid Ibrahim, publisher: The Qur'an Library - Cairo, (D.T), (D.T).

60- Mausu`atul-Akhlaqil-Islamiyya: Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf and a group of researchers, publisher: Al-Durar Al-Sunni website, (D.M), (D.T), (D.T).

61- Al-Nukat Wal-Uyoon: Al-Mawardi, Investigation: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsud Ibn Abdul-Rahim, Publisher: Darul-Kutubil-Ilmiya - Beirut / Lebanon, (D.T), (D.T).

62- Al-Nihaya Fi Gharibil-Hadith Wal-Athar: Majduddeen Abul-Sa`adat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul-Karim, Ibnul-Atheer, Al-Shaibani Al-Jazari (Died: 606 AH), Investigation: Taher Ahmed Al-Zawy - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, publisher: Al-Maktabtul-Ilmiyyah - Beirut, (D.T), year: 1399 AH - 1979 AD.

63- Al-Hidaya Ila Bulughin-Nihaya, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qayrawani, Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki, (Died 437 AH), Investigation, a collection of thesis at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Al-Shahid Al-Bushikhi, Publisher: Al-Kitab Was-Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, (Dr. M), 1st Edition, 1429 A.H. - 2008 A.D.

64- Al-Waseet Fi Tafsiril-Qur'anil-Majeed: Abul-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Nisaburi Al-Wahidi, Al-Shafi'i (Died: 468 AH), Investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmad Abdel Mawgoud, and others, publisher: Darul-Kutubil-'Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1415 AH - 1994 AD.

فهرس المحتويات

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	Abstract
٣	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أهداف البحث
٦	خطة البحث
٧	التمهيد
٨	المبحث الأول: الهدايات القرآنية في التربية الأخلاقية وفيه
٩	المطلب الأول: الدعوة الربانية إلى أحسن الأخلاق وأقومها
١٠	المطلب الثاني: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى محاسن الأخلاق
١١	المطلب الثالث: الهدايات القرآنية التي تدعو إلى تجنب مساوي الأخلاق
١٢	المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في القيم الفطرية وفيه
١٣	المطلب الأول: هدايات الآيات في فطرية خلق الحياء
١٤	المطلب الثاني: هدايات الآيات في فطرية خلق الإيثار
١٥	المطلب الثالث: هدايات الآيات في فطرية خلق التعاون
١٦	المبحث الثالث: الهدايات التحذيرية من مهددات القيم والأخلاق وفيه:
١٧	المطلب الأول: هدايات الآيات التي تحذر من اتِّباع الهوى
١٨	المطلب الثاني: هدايات الآيات التي تحذر من اتباع الشيطان

١٩ المطلب الثالث: هدايات الآيات التي تحذر من اتباع سبيل المفسدين
٢٠ الخاتمة
٢١ المصادر والمراجع